
دِيوانُ العَرَب

المُعَلَّقات


Eqla3 Library
All rights reserved -eqla3.com


من مُعَلَّقة
عَمرو بن كُلثوم


Eqla3 Library
All rights reserved -eqla3.com


معلقة
عمرو بن كلثوم

PJ7696. A468 M83 2012
عمرو بن كلثوم، اشتهر ق. 6.
معلقة عمرو بن كلثوم/ حررها ووضع حواشيها: محمد علي الحسني. - ط. 1. - أبوظبي: هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 2012.
ص. ؛ سم. - (سلسلة ديوان العرب. المعلقات)
1. المعلقات - - شرح. 2. الشعر العربي - - العصر الجاهلي. أ. حسني، محمد علي.
ب. العنوان ج. السلسلة.
ت د م ك 978-9948-17-094-5

حررها ووضع حواشيها: محمد علي الحسني

إشراف: د. أنس أبوهلال



إصدارات
esdarat
دار الكتب الوطنية

الطبعة الأولى 1433هـ 2012م

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380
publication@adach.ae
www.adach.ae

كلمة الهيئة

شُغف العرب عَبْرَ تاريخهم الطويل بالشعر؛ إذ كان عندهم مصدراً للمعرفة، وموردا للثقافة، ومستودعاً للفكر، وآمنوا أن شعرهم هو وعاء تجاربهم وحكمتهم، وديوان معارفهم وعلومهم؛ ولذا شاعت مقولة: «الشعر ديوان العرب».

قال ابن فارس: «الشعر ديوان العرب، وحافظ آثارهم، ومقيّد أحسابهم».

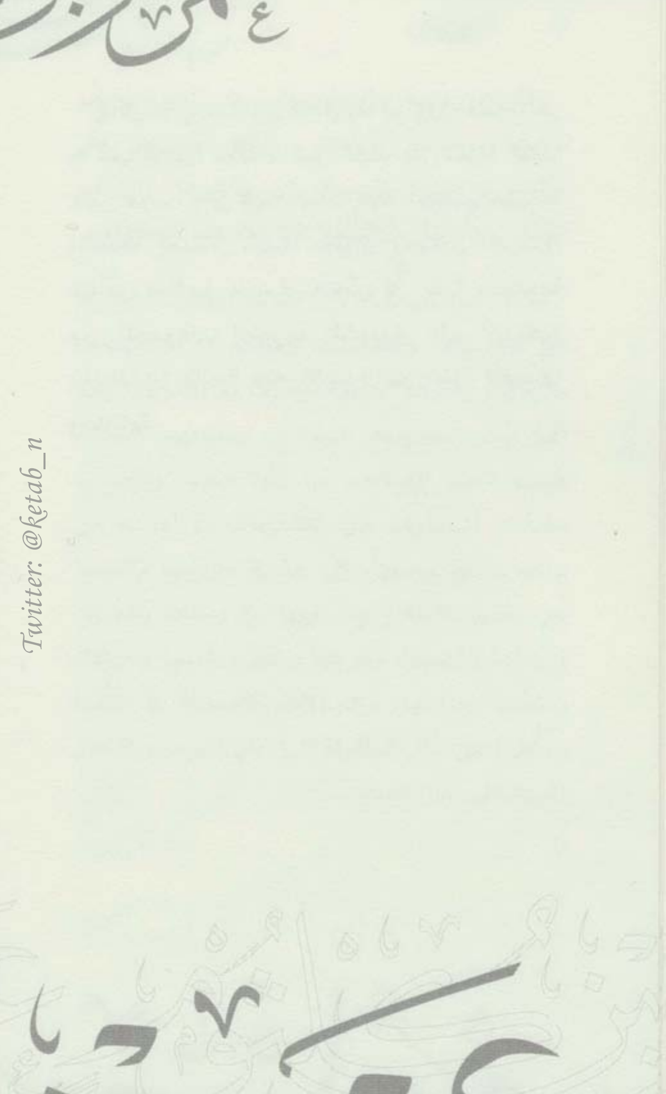
وقال التبريزيّ عن الشعر: «أفضل الأمم من كان به أمهر، وحظّه فيه أوفر، وهم العرب الذين جعلوه ديوانهم الذي به يحفظون المكارم والمَناسب، ويقيّدون به الأيام والمناقب، ويخلّدون به معالم الثناء، ويُبقون به مواسم الهجاء، ويضمّنونه ذكر وقائعهم في أعدائهم، ويستودعونه حفظ صنائعهم إلى أوليائهم».

وقال ابن قتيبة: «الشعر مَعْدِن علم العرب، وسِفْر حكمتها، ومستودَع أيامها، والسُّور المضروب على مآثرها، والخندق المحجوز على مفاخرها، والشاهد العَدْل يوم النِّفار، والحُجَّة القاطعة عند الخصام».

وقال ابن طباطبا: «إن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها، وأدركه عِيانها، ومرّت به تجاربها، وهم أهل وَبَر: صحونهم البوادي، وسقوفهم السماء، فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منهما وفيهما... فضَمَّنت أشعارها من التشبيهات ما أدركه من ذلك عِيانها وحسُّها، إلى ما في طبائعها وأنفسها من محمود الأخلاق ومذمومها، في رخائها وشدّتها، ورضاها وغضبها، وفرحها وغمّها، وأمنها وخوفها، وصحّتها وسقمها، والحالات المتصرفة في خَلْقها وخُلُقها؛ من حال الطفولة إلى حال الهرم، وفي حال الحياة إلى حال الموت».



في كل ما أوردناه من أقوال وما لم نورده ممّا تزخر به كتب الأدب، دلالةٌ لا تقبل الشكَّ على منزلة الشعر عند العرب، ومن ههنا ارتأت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة إصدار سلسلة بعنوان (ديوان العرب)، تتضمّن سلاسل فرعية تختصّ كلٌّ منها بمجموعة من المجموعات الشعرية المشهورة، على أن تكون (المعلقات) فاتحة هذه الإصدارات؛ نظراً لأهميّتها ومكانتها.



المقدمة

الحمد لله وَليِّ كلِّ نِعْمـة، والصلاة والسلام على نبيِّ الرَّحمة، القائلِ: «إنَّ منَ الشِّعرِ لَحِكْمة».

وبعد:

يصوِّر الشعرُ الجاهليُّ حياة العرب في الجاهلية أصدقَ تصويـر، ويعـبِّر عن مكنونـات نفوسهـم وخَلَجاتها أدقَّ تعبير؛ لأنَّه شعر الفِطْرة البعيـدة عن التكلُّف والتَّصنع، ولا يزال هذا الشعر - على تقادم العهد بقائليه - ينبض بالحياة، ويعود غضًّا طريًّا كلّما ردّدته الألسن.

ومـن أروع صور هذا الشعـر الأصيل: القصائد السبع الطـوال، المشهورة بالمعلّقات، والتي أجمـع نقّاد الأدب- قديمًا وحديثًا- على تقديمها وتقديم أصحابها.

واختلفـوا في سبـب تسميتهـا بهـذا الاسـم، وأرجـح الأقـوال أنها سميـت بذلـك لنفاستها، مـن العِلْق؛ وهو الشيء النفيس الثمين، أو لكَلَف الناس بها وحبِّهم إيّاها، من العَلَق؛ وهو الحبُّ والهوى.

وأما القول بأن سبب التسمية يرجع إلى أن العرب اختارتها من أشعارها، فكتبوها بماء الذهب على الحرير، ثمّ علّقوها على أركان الكعبة - وقيل: في أستارها - فهو من باب الأساطير، كما يرى المحقّقون من علماء الأدب؛ إذ لم تكن معروفةً عند القدماء بهذا الاسم أصلاً!

وأول من جمعها حمّادٌ الرّاوية، في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العبّاسي، وسمّاها السُّمُوط (جمع سِمْط؛ وهو العقْد)؛ للدلالة على نفاسة ما اختاره، ومنذ ذلك الحين عُنِي الأدباء والشعراء بتحفُّظ هذه القصائد وتدارُسها، وتعهّدها فحول العلماء بالضبط والشرح.

وقد أردنا أن نذلّل لأبناء العربيّة سبيل الاستفادة منها، وأن نقرّبها بين أيديهم سهلة ميسَّرة؛ فكانت هذه الطبعة في ثوبها الجديد، وهذا بيان منهج العمل في إعدادها:

* ضبطنا نصَّ المعلّقات بالشكل ضبطًا شِبْهَ تامٍّ.

* قدّمنا بين يَدَيْ كلٍّ قصيدة لمحةً موجزةً إلى حياة



قائلها، وذكرنا سببَ نظمها (إن وُجد)؛ ليكون ذلك مدخلاً إلى عالَم الشاعر، وعَوناً على تذوُّق شعره.

* اعتمدنا - في المقام الأوّل - على شروح المعلّقات المشهورة؛ وهي:

شرح المعلّقات السبع للزوزنيّ.

شرح المعلّقات العشر للتبريزيّ.

جمهرة أشعار العرب للقرشيّ.

شرح المعلّقات التسع المنسوب للشيبانيّ.

* أثبتنا رواية الزوزنيّ دائمًا، وقابلنا شرحه بالشروح الأخرى، واعتمدنا عليه- في الغالب- لسهولته ووضوحه، وعند اختلاف الشُّرَّاح رجَّحنا ما رأينا أنّه أقرب إلى فهم القارئ المعاصر.

* عُدنا في شرح الغريب إلى معاجم اللغة وكتب الأدب، واخترنا منها ما هو أسهل فهمًا، وأقربُ متناوَلاً، ولم نلتزم في الشرح دائمًا بألفاظ القدامى نفسها؛ إذ إنَّ الغاية الأولى من هذه الطبعة هي تقريب المعلقات إلى

غير المتخصصين بالعربيــة، وترجمة لغة الجاهلية إلى لغةٍ عصريَّةٍ مألوفة.

* أردفنا شرحَ الغريب - إذا لم يُجزئ في الكشف عن المعنــى - بإضاءةٍ تُبيّنُ المقصود، وتوجّه فكرَ القارئ إلى مـراد الشاعـر.

* أخرجنــا كلَّ معلّقة في جزء لطيــف الحجم؛ ليَسهُلَ على طلاّب العلم ومحبّي العربية اصطحابه وتدارسه.

راجــين أن تنــال هذه الطبعــة في حُلَّتهــا المميّزة رضا قرّائنا الكرام

والله الموفّق



نبذة عن



(000 - نحو 40 ق. هـ = 000 - نحو 584 م)

هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن تغلبَ بن وائل، شاعر بني تغلب في الجاهليّة.

عاش وترعرع في أسرة ملؤها العزُّ والأنفة والإباء، وقد ورث هذه الشيم كلَّها من آبائه وأجداده؛ فأبوه كلثوم بن مالك أفرسُ العرب، وجدُّه لأمِّه مهلهل بن ربيعة أخو كُليب وائل أعزِّ العرب؛ لذا ساد قومه وهو ابن خمسَ عشرةَ سنةً.

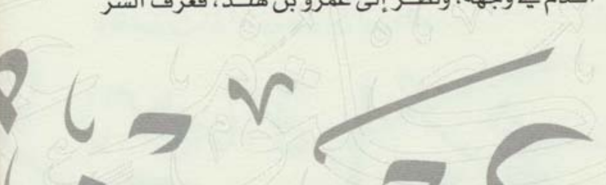
نشأ على الفروسية والكبرياء، وهو أحد فرسان العرب وفتّاكها، وبه يُضرب المثل في الفتك؛ فيقال: «أفتكُ من عمرو بن كلثوم»؛ لفتكه بعمرو بن هند.

وعمرو شاعرٌ مطبوع، اتّسم شعره بالفخر والحماسة، وعده ابن سلاّم في صدر الطبقة السادسة من طبقات الجاهليين؛ وهم: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حِلِّزة، وعنترة بن شداد، وسُوَيد بن أبي كاهل.

وهــو صاحب القصة المشهورة مــع ملك الحيرة عمرو بن هند؛ وحاصلها أنه قال ذات يوم لنُدَمائه: هل تعلمون أحــداً من العرب تأنفُ أمُّه من خدمة أمّي؟ فقالوا: نعم، عمرو بن كلثوم. قــال: ولمَ ذلك؟ قالوا: لأنّ أباها مهلهل بن ربيعة، وعمُّها وائل أعزُّ العرب، وبعلَها كلثوم بن مالك أفرسُ العرب، وابنَها عمرو بن كلثوم سيّد مَنْ هو منه.

فأرســل عمرو بــن هند إلى عمرو بن كلثــوم أن يزروه هــو وأمُّه في الحِيْرة، فأجابــه عمرو بن كلثوم مع نَفَرٍ من وجهاء تغلــبَ، واصطحب معه أمــه. وأمر عمرو بن هند أن يُضرب له رُواقٌ بــين الحِيْرة والفرات، وطلب من أمّه أن تنحّيَ الخدم، وتستخدم ليلى والدةَ عمرو بن كلثوم.

ثم أمر ابن هنــد بالطعام أن يوضع، فطلبت أمُّ عمرو بــن هند من ليلى والدة عمرو بن كلثوم أن تناولها طبقًا، وهي تريد مــن وراء ذلك أن تستخدمها، فأجابتها ليلى: لتقمْ صاحبةُ الحاجة إلى حاجتها. فكرَّرت عليها الطلب وألحّــت، فأدركت ليلى سوء ما حِيك لها، فصاحت ليلى: واذلاَّه! يا لَتغلب! فسمع عمرو بن كلثوم استغاثة أمّه؛ فثار الــدم في وجهه، ونظــر إلى عمرو بن هنــد، فعرف الشرَّ



في وجهه، فتناول سيفاً موجوداً كان في الرُّواق، وقتل به عمرو بن هند، ونادى في بني تغلب، فانتهبوا جميع ما في الرُّواق، وساقوا نجائب الإبل، وساروا نحو الجزيرة.

وخلَّد بمعلّقته هذه الحادثة، وخطب بها في سوق عكاظ، وهي تُنيفُ على مئة بيت، ويقال: إنها كانت في نحو ألف بيت، وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وكان بنو تغلب يعظِّمونها، ويرويها صغارُهم وكبارهم.

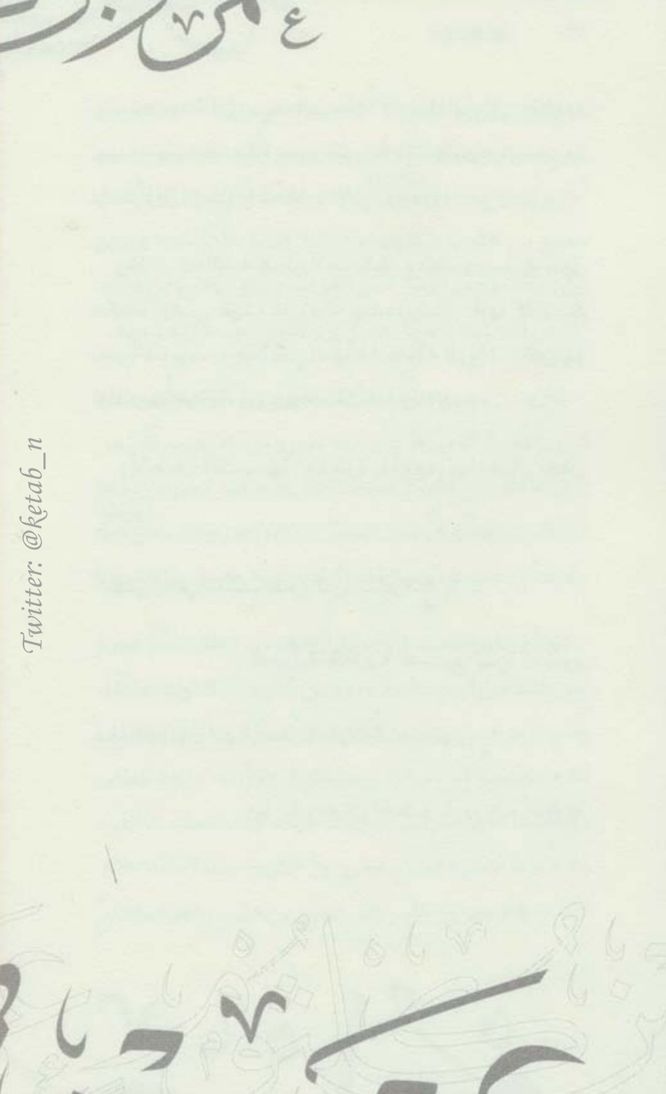
ولشَغَف تغلبَ بها، وكثرة روايتهم لها، قال بعض الشعراء:

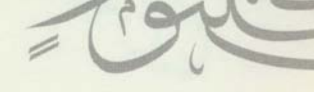
ألهى بني تغلبٍ عن كلِّ مَكْرُمةٍ

قصيدةٌ قالَها عمرُو بنُ كُلْثومِ

يُفاخِرونَ بها مُذْ كانَ أوَّلُهمْ

يا لَلرجالِ لفخرٍ غيرِ مَسْؤومِ!






مُعَلَّقَةُ
عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ

هَبَّ من نومه : استيقظ.

الصَّحْنُ: القَدَحُ الكبير.

صَبَحَه : سقاهُ الصَّبُوحَ؛ وهو شُرْبُ الغَداة.

الأَنْدَرِيْنُ: قريةٌ بالشام (قربَ حلب).

مُشَعْشَعةً : ممزوجةً.

الحُصُّ : الوَرْس؛ وهو نَبْتٌ أصفرُ يُصبَغُ به.

سخينا : فيها وجهان:

- أن تكون حالاً من الماء (من السُّخُونة).
- أن تكون فعلاً بمعنى: جُدنا (من السَّخاء).

تَجورُ: تَميلُ.

اللُّبانةُ : الحاجةُ.

حتَّى يَلينَ: أي يلينَ لأصحابه ويجلس معهم.

اللَّحزُ: الضيِّقُ الصَّدْر.

أُمِرَّتْ: أُديْرَتْ.



أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا

وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَا

إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِيْنَا

تَجُوْرُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ

إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِيْنَا

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيْحَ إِذَا أُمِرَّتْ

عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيْهَا مُهِيْنَا

صَبَنْتِ: صَرَفْتِ.

اليمينَ: ناحيةَ اليمين (منصوبٌ على الظرفيّة).

* يقول: لستُ شرَّ أصحابي، فكيف أَخَّرْتِني، وتركْتِ سَقْيِيَ الصَّبُوحِ؟

قاصِرِين: بلدةٌ بالشام (بين حلب والرقّة).



صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنّا أُمَّ عَمْرٍو

وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِيْنَا

وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمَّ عَمْرٍو

بِصَاحِبِكِ الذِي لاَ تَصْبَحِيْنَا*

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ

وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِيْنَا

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا

مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِيْنَا

الصَّرْمُ: القَطيعةُ.

الوَشْكُ: السُّرعةُ.

الكَريهةُ : الحربُ.

المَوالي - هنا -: بنو العمّ.

أقَرُّوا العيونَ: أي فازوا ببُغيتهم من قهرِ الأعداء.

هو رَهْنٌ بكذا: مُلازِمٌ له.

قِفِــي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِيْنَا

نُخَبِّــرْكِ اليَقِيْــنَ وَتُخْبِرِيْنَــا

قِفِي نَسْأَلْكِ: هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً

لِوَشْكِ البَيْنِ؟ أَمْ خُنْتِ الأَمِيْنَا؟

بِيَــوْمِ كَرِيْهَةٍ ضَـرْباً وَطَعْنــاً

أَقَــرَّ بِــهِ مَـوَالِيْــكِ العُيُوْنَــا

وَإِنَّ غَــداً وَإِنَّ اليَــوْمَ رَهْــنٌ

وَبَعْــدَ غَــدٍ بِمَـا لاَ تَعْلَمِيْنَــا

الكاشِحُ: الذي يُضمِرُ العَداوة.

العَيْطَلُ: الناقةُ الطويلةُ العُنُق.

الأَدْماءُ: الناقةُ البيضاءُ.

هِجانِ اللونِ: بيضاءَ خالصةِ البياض.

لم تَقْرأْ جَنيناً: لم تَضُمَّ في رَحِمها ولداً.

الحُقُّ: وعاءٌ صغيرٌ ذو غِطاء.

رَخْصاً: ناعماً.

* أرادَ أنّه مثلُ حُقِّ العاج في البياض والاستدارة والنعومة.

حَصاناً: عفيفةً.

المَتْنُ: جانبُ الصُّلْب.

لَدْنَة: ليِّنة (صفة للقامة هنا).

سَمَقَتْ: طالت.

رَوادِفُها: أَعْجازُها.

تَنُوءُ: تنهضُ مُثْقَلةً.

بما وَلِيْنَ: بما قَرُبَ منهنَّ.

تُـرِيْكَ إِذَا دَخَلْـتَ عَلَى خَـلاَءٍ

وَقَـدْ أَمِـنَـتَ عُـيُـوْنَ الكَاشِحِيْنَا

ذِرَاعَـــيْ عَيْطَلٍ أَدْمَـــاءَ بِكْـرٍ

هِجَـانِ اللَّـوْنِ لَمْ تَـقْـرَأْ جَنِيْنَا

وثَـدْيـاً مِـثْلَ حُـقِّ العَـاجِ رَخْصاً

حَصَـاناً مِـنْ أَكُـفِّ اللاَّمِسِيْنَـا*

ومَـتْنَـي لَـدْنَـةٍ سَمَقَـتْ وطَـالَـتْ

رَوَادِفُـهَـــا تَـنُـــوءُ بِمَـا وَلِيْـنَـا

المأْكَمةُ : رأسُ الوَرِك.

الكَشْحُ: ما بينَ الخاصِرةِ والضّلعِ الخلفيِّ.

السارِيةُ : الأُسطوانةُ.

البَلَنْطُ: العاجُ.

الخَشاشُ : كلُّ شيءٍ رَقَّ ولَطُفَ.

* أرادَ تشبيهَ الساقينِ بأسطوانتين من العاج أوِ الرُّخام، في البياض والضّخَم.

الوَجْدُ: الحُزْنُ.

السَّقْبُ: ولَدُ الناقةِ الذَّكَرُ.

أضلَّتْه : ضاعَ منها.

التَّرجيعُ: ترديدُ الصوت.

الحنينُ: صوتُ المتوجِّع.

** يريدُ أن حزنَه على فراقِ محبوبته أعظمُ من حزن تلك الناقة.

الشَّمطاءُ: التي اختلطَ سوادُ شعرها ببياض.

الجنينُ - هنا - : المَقبور.



وَمـأْكَمَـةً يَضِيقُ البَـابُ عَنْهَا

وكَشْـحاً قَـد جُـنِـنْـتُ بِـهِ جُنُونَا

وسَـارِيَتَــيْ بَلَنْــطٍ أو رُخَــامٍ

يَـرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِيْنَا*

فَمَـا وَجَـدَتْ كَوَجْـدِي أُمُّ سَقْبٍ

أَضَـلَّـتْـهُ فَـرَجَّـعَـتِ الحَنِيْنَا**

ولاَ شَـمْـطَـاءُ لَم يَـتْـرُكْ شَقَاهَا

لَـهَـا مِـن تِـسْـعَـةٍ إلاَّ جَنِيْـنَـا

الحُمُولُ: الإبلُ التي تَحملُ الأثقالَ.

حُدِيْنَ: من الحُدَاءِ؛ وهو السَّوْق.

أعرضَتْ: ظَهرَتْ.

اشمخرَّتْ: ارتفعتْ.

المُصْلِتُ: الذي سَلَّ سيفَه.

* شبَّه ظُهورَ قُرى اليمامة بضوءِ سيوفٍ قد سُلَّتْ من أغمادها.

أبو هند: هو عمرُو بنُ هندٍ، ملكُ الحَيْرةِ في الجاهلية.

أَنْظِرْنا: أَخِّرْنا.

** شبَّهَ الراياتِ بالإبلِ، والدَّمَ بالماء.



تَـذَكَّـرْتُ الصِّبَا وَاشْـتَـقْتُ لَمَّـا

رَأَيْـتُ حُمُـوْلَهَا أُصُـلاً حُدِيْنَا

فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ

كَأَسْيَـافٍ بِأَيْـدِي مُصْلِتِيْنَا*

أَبَـا هِنْـدٍ فَـلاَ تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا

وَأَنْظِـرْنَـا نُخَبِّـرْكَ اليَقِيْنَـا

بِـأَنَّـا نُـوْرِدُ الـرَّايَاتِ بِيْضاً

وَنُصْـدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِيْنَا**

الأيامُ - هنا-: الوقائع.

غُرٌّ: مشهورة.

المَلْكُ: لغةٌ في (المَلِكُ).

نَدِيْنَ: نَذِلّ ونُستعبَد.

المُحْجَرِين: المُلْجَئين.

عاكفةً: مُقيمةً.

مقلَّدةً أعنَّتَها: أي أعنَّتُها في أعناقها كالقلائد.

الصَّافِنُ من الخيل: القائمُ على ثلاثِ قوائمَ، وقد أقامَ الرابعةَ على طرَف الحافر.

ذو طُلُوح: موضعٌ في شماليّ جزيرةِ العرب.

الشَّاماتُ – هنا –: نواحي الشَّام.

* أي: أنزلْنا بيوتَنا بهذه الأماكن، نَردُّ عنها أعداءنا الذين كانوا يهدِّدوننا.

وَأَيَّـــامٍ لَنَـا غُــرٍّ طِــوَالٍ

عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِيْنَا

وَسَـيِّـدِ مَعْشَـرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوْهُ

بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِيْنَا

تَـرَكْنَـا الخَـيْـلَ عَـاكِفَـةً عَلَيْـهِ

مُـقَـلَّـدَةً أَعِـنَّـتَـهَـا صُـفُـوْنَـا

وَأَنْـزَلْـنَـا الـبُـيُـوْتَ بِـذِي طُلُـوْحٍ

إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي المُوْعِدِيْنَا*

هَرَّتْ: نَبَحَتْ وكشَّرَتْ عن أنيابها.

أراد: لَبِسْنا الأسلحةَ حتّى أنكرتْنا كلابُنا.

القَتادة: شجرةٌ ذاتُ شَوك. وتشذيبُها: نفيُ الشوكِ والأغصانِ عنها.

* أي: كَسَرْنا شوكةَ من يَقْرُبُ منّا من أعدائنا.

** استعارَ للحرب اسمَ الرَّحى، ولقتلاها اسمَ الطَّحين.

الثِّفالُ: ما يُبسَط تحت الرَّحى عند الطحن؛ ليَسقطَ عليه الدقيق.

اللُّهْوَةُ: ما يُلقيه الطاحنُ من الحَبِّ في فم الرَّحى بيده.

*** يقول –على سبيل التهكُّم–: تعرَّضْتُم لمُعاداتنا كما يتعرَّضُ الضيفُ للقِرى، فعجّلنا قِراكم كراهيةَ أن تشتمونا إن أخَّرْناه!



وَقَـدْ هَـرَّتْ كِـلَابُ الحَـيِّ مِنَّا

وَشَـذَّبْنَا قَتَـادَةَ مَـنْ يَلِيْنَا*

مَتَـى نَنْقُـلْ إِلَى قَـوْمٍ رَحَانَـا

يَكُوْنُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِيْنَا**

يَكُـوْنُ ثِفَالُهَا شَـرْقِيَّ نَجْـدٍ

وَلُهْـوَتُهَا قُضَـاعَةَ أَجْمَعِيْنَـا

نَزَلْتُـمْ مَنْـزِلَ الأَضْـيَافِ مِنَّا

فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَا***

المِرْداةُ: صخرةٌ تُكسَرُ بها الحجارة.

* أراد: قَرَيناكم حرباً مُهلكةً تطحنكم.

** يقول: نَعُمُّ عشائرَنا بنَوالنا، ونَعِفُّ عن أموالهم، ونَحمل عنهم ما حمَّلونا من أثقالِ حقوقهم.

تراخَى: تَباعدَ.

غُشِينا: أُتينا.

بسُمْرٍ: أي برماحٍ سُمْرٍ؛ وهي أجودُها.

القنا: الرِّماح (ج قناة).

الخطِّيِّ: منسوبٌ إلى الخَطِّ؛ وهي جزيرةٌ بالبحرين.

لُدْنٍ: ليِّنة (ج لَدْن).

ذَوابِل: فيها بعضُ اليُبْس.

ببِيضٍ يَخْتَلِينَ: بسيوفٍ بيضٍ يَقطعْنَ ما ضُربَ بهنَّ.



قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ

قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا*

نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ

وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا**

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا

وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ

ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيْضٍ يَخْتَلِيْنَا

الوُسُوق: ج الوَسْق؛ وهو حِمْلُ بعير.

الأماعِز: ج الأَمْعَز؛ وهو الأرضُ الحَزْنَةُ الغليظةُ ذاتُ الحجارة.

يرتمِيْنَ: يتساقطْنَ.

نختلبُ: نقطعُ.

فتَخْتَلِينَ: فتقطعْنَ.

الضِّغْنُ: الحِقْدُ.

مَعَدّ: حَيٌّ من العرب.

يَبِيْن: يَظْهَر.



كَـأَنَّ جَمَـاجِمَ الأَبْـطَـالِ فِيْهَا

وُسُـــوُقٌ بِـالأَمَـاعِــزِ يَرْتَمِيْنَـا

نَشُـــقُّ بِهَـــا رُؤُوسَ القَـــوْمِ شَــقًّا

وَنَخْتَلِـبُ الرِّقَـابَ فَتَخْتَلِيْنَا

وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو

عَلَيْكَ وَيُخْـرِجُ الـدَّاءَ الدَّفِيْنَا

وَرِثْنَــا المَـجْدَ قَـدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ

نُطَــاعِنُ دُوْنَــهُ حَـتَّى يَبِيْنَـا

الأَحْفاضُ: ج الحَفَض؛ وهو متاعُ البيت، أو البعيرُ الذي يَحملُه.

* يقول: ونحنُ –إذا سقطَتِ الخيامُ عنِ الإبلِ؛ للإسراع في الهرب– نحمي جيرانَنا، ولا نهرب.

نَجُذُّ: نقطعُ

المَخاريقُ: ج المِخْراق؛ وهو منديلٌ أو نحوه، يُلوى فيُضرَبُ به أو يُفزَّع به، في لعبةٍ للصبيان.

** أراد وصفَ سرعةِ الضَّرب بالسُّيوف، أو عدمَ مبالاتهم بها.

الأُرجُوانُ: الصِّبغُ الأحمر.



وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ

عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِيْنَا*

نَجُذُّ رُؤُوْسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ

فَمَا يَدْرُوْنَ مَاذَا يَتَّقُوْنَا

كَأَنَّ سُيُوْفَنَا مِنَّا ومِنْهُمْ

مَخَارِيْقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِيْنَا**

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ

خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِيْنَا

عَيَّ: توقَّفَ وتحيَّر.

الإسْعافُ: الإقدامُ.

المُشبَّهُ: المُلتَبِسُ.

* يقول: إذا عَجَزَ عن التقدُّمِ قومٌ مخافةَ هولٍ منتظَرٍ متوقَّعٍ.

رَهْوَةُ: جَبَلٌ.

ذاتَ حدٍّ: أرادَ: كتيبةً – أو حرباً – ذاتَ شوكةٍ.

محافظةً: أنَفَةً.

الحُدَيَّا: التحدّي. يُقال: هو حُدَيَّا الناسِ؛ أي: يتحدّاهم وينازعُهمُ الغَلَبَة.

** نتحدَّى الناسَ كلَّهم بمثلِ مجدنا وشرفنا، ونقارعُ أبناءهم ذابِّينَ عن أبنائنا.

إِذَا مَـا عَـيَّ بِـالإِسْـنَـافِ حَـيٌّ

مِـنَ الـهَـوْلِ المُشَبَّـهِ أَنْ يَكُوْنَا*

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْـوَةَ ذَاتَ حَدٍّ

مُحَافَظَـةً، وَكُـنَّـا السَّابِقِيْـنَـا

بِشُبَّـانٍ يَـرَوْنَ القَـتْلَ مَجْـداً

وَشِيْـبٍ فِي الحُـرُوْبِ مُجَرَّبِيْنَا

حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِمُ جَمِيْعاً

مُقَـارَعَةً بَنِيْـهِمْ عَـنْ بَنِيْنَا**

العُصْبةُ : ما بين العشْرةِ إلى الأربعين (ج عُصَب).

الثُّبَةُ : الجماعة (ج ثُبُوْن وثُبِيْن).

*يقول: يومَ نخشى على أبنائنا وحُرَمِنا من الأعداء، تتفرَّق خيلُنا جماعاتٍ في كلِّ وجهٍ؛ للدفاع عنهم.

أمعنَ في الأمر : جَدَّ فيه.

المُتَلَبِّبُ: المتَسلِّح.

الرأسُ -هنا- : الحَيُّ.

بنو جُشَمَ بنِ بكرٍ : قبيلةُ عمرِو بنِ كلثوم.

السُّهولة : ما لانَ من الأرض.

الحُزُوْن : ج الحَزْن، وهو ما غَلُظَ من الأرض.

وَنِيْنا : فتَرْنا (في الحرب).



فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ

فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَباً ثُبِيْنَا*

وَأَمَّا يَوْمَ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِمْ

فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِيْنَا

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ

نَدُقُّ بِهِ السُّهُوْلَةَ وَالحُزُوْنَا

أَلاَ لاَ يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا

تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِيْنَا

*سمّى جزاءَ الجهلِ عليهم (جهلاً) على سبيل المشاكلة.

القَيْلُ: الملكُ دونَ الملكِ الأعظم.

القَطِينُ -هنا-: الخَدَمُ.

الوُشاةُ: النمَّامون.

تَزْدَرِينا: تَحتَقِرُنا.

المَقْتَوِيُّ: الخادمُ.

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـنْ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا

فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا*

بِـأَيِّ مَشِيْئَـةٍ عَمْـرَو بْـنَ هِنْدٍ

نَكُـوْنُ لِقَيْلِكُـمْ فِيْهَا قَطِيْنَا؟

بِـأَيِّ مَشِيْئَـةٍ عَمْـرَو بْـنَ هِنْدٍ

تُطِيْعُ بِنَـا الوُشَـاةَ وَتَزْدَرِيْنَـا؟

تَهَـدَّدُنَـا وَتُـوْعِـدُنَـا، رُوَيْـداً

مَتَـى كُـنَّـا لأُمِّـكَ مَقْتَوِيْنَـا؟

القَناةُ -هنا- : العِزُّ (استعارة).

أعيَتْ -هنا- : بمعنى (أَبَتْ).

* يريدُ أنَّ عِزَّهم منيعٌ لا يُرام، وأنّهم لا يَلينونَ لأحدٍ.

الثُقافُ: آلةٌ تُقَوَّمُ بها الرِّماح.

اشمأزَّتْ: نَفَرَتْ.

العَشَوْزَنَةُ : الصُّلبةُ الشَّديدة.

الزَّبُونُ: الدَّفُوعُ.

** جعلَ القناةَ التي لا يتهيَّأُ تقويمُها مثلاً لعزَّتهم التي لا تضعضع.

أرنَّتْ: صَوَّتَتْ.

تَشُجُّ: تَجرَحُ.

*** أيْ: هل أُخبرتَ بنقصٍ كانَ مِنَّا في أمورِ القرونِ الماضية؟!



فَـإِنَّ قَنَاتَنَـا يَا عَمْـرُو أَعْيَـتْ

عَلى الأَعْـدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِيْنَا*

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ

وَوَلَّـتْـهُ عَشَـوْزَنَـةً زَبُوْنَا**

عَشَـوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّـتْ

تَشُـجُّ قَفَا المُثَقِّـفِ وَالجَبِيْنَـا

فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ

بِنَقْصٍ فِي خُطُوْبِ الأَوَّلِيْنَا؟!***

علقمةُ بنُ سيف: من جُشَمَ بنِ بكرٍ، وهو الذي أنزلَ تَغْلبَ الجزيرةَ.

دِيْناً: قَهْراً وعَنْوةً.

مُهَلهِلٌ: هو عَدِيُّ بنُ ربيعةَ التغلبيُّ، أخو زهيرٍ.

عَتَّابُ: جَدُّ الشاعر.

ذو البُرَةِ: هو كعبُ بنُ زهيرٍ التغلبيُّ، سُمِّيَ بذلك لشَعَراتٍ كانت على أنفهِ كالبُرَةِ؛ وهي حَلْقَةٌ تُجعل في أنف البعير.



وَرِثْنَـا مَجْـدَ عَلْقَمَـةَ بْـنِ سَيْفٍ

أَبَـاحَ لَنَـا حُصُـوْنَ المَجْـدِ دِيْنَـا

وَرِثْـتُ مُهَلْهِـلاً، وَالخَـيْرَ مِنْـهُ

زُهَيْـراً، نِعْمَ ذُخْـرُ الذَّاخِرِيْنَا

وَعَتَّـاباً وَكُلْثُـوْماً جَمِيْعـاً

بِهِـمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الأَكْرَمِيْنَـا

وَذَا البُـرَةِ الـذِي حُدِّثْتَ عَنْـهُ

بِـهِ نُحْمَى وَنَحْـمِي المُلتَجِينَـا

كُلَيبٌ: هو كُليبُ وائل، أخو زُهيرٍ ومُهلْهِلٍ.

وَلينا: قَرُبْنا منه؛ يعني: حَوَيناه.

القرينةُ -في الأصل-: أن يُقرَنَ جملٌ صَعْبٌ إلى جملٍ ذَلول.

الجَذُّ: القَطْعُ.

الوَقْصُ: دَقُّ العُنُق.

* يقول: متى قُرِنَّا بقومٍ في قتالٍ أو جدالٍ، غَلَبْناهم وقَهَرْناهم.

الذِّمارُ: ما ينبغي حِياطَتُه والذَّوْدُ عنه؛ كالأهلِ والعِرْض.

خَزَازَى: جبلٌ كانتِ العربُ توقدُ عليه النارَ غداةَ الغارة.

الرِّفْدُ: الإعانةُ.

** يقول: يفتخرُ بإعانةِ قومِه بني نزارٍ في محاربتهمُ اليمنَ.



وَمِنَّــا قَبْلَــهُ السَّـاعِي كُلَيْــبٌ

فَــأَيُّ المَجْــدِ إلاَّ قَــدْ وَلِيْنَــا

مَتَــى نَعْقِــدْ قَرِيْنَتَنَــا بِحَبْــلٍ

تَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقِصِ القَرِيْنَا*

وَنُوْجَــدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَــاراً

وَأَوْفَـاهُــمْ إِذَا عَقَــدُوا يَمِيْنَا

وَنَحْنُ غَـدَاةَ أُوْقِــدَ فِي خَــزَازَى

رَفَــدْنَا فَـوْقَ رِفْـدِ الرَّافِدِيْنَا**

ذو أُراطى: موضعُ وَقْعةٍ لهم.

تَسَفُّ: تأكلُ.

الجِلَّةُ: الكبارُ من الإبل.

الخُوْرُ: الغِزارُ الألبان.

الدَّرِيْنُ: حُطامُ المرعى القديمُ الأسودُ.

*يقول: أقمنا في الثَّغْرِ وحَبَسْنا إبلَنا على الدَّرِين صبراً، حتى ظَفِرنا على عدوِّنا.

** أي: كُنَّا حُماةَ الميمنة إذا لَقِينا الأعداءَ، وكان إخوانُنا حُماةَ الميسرة.

وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أُرَاطَى

تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَا*

وَنَحْنُ الحَاكِمُوْنَ إِذَا أُطِعْنَا

وَنَحْنُ العَازِمُوْنَ إِذَا عُصِيْنَا

وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَا

وَنَحْنُ الآخِذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَا

وَكُنَّا الأَيْمَنِيْنَ إِذَا التَقَيْنَا

وَكَانَ الأَيْسَرِيْنَ بَنُو أَبِيْنَا**

الصَّوْلَةُ: السَّطْوةُ في الحرب.

النِّهابُ: الغنائم.

مُصفَّدينَ: مُقيَّدينَ.

إليكُمْ: تَنَحَّوا (اسمُ فعلِ أمرٍ).

اليقينُ -هنا-: البأسُ في الحرب.

يَطَّعِنَّ: يَطعُنُّ بعضُها بعضاً.

فَصَالُوا صَــوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِمْ

وَصُلْنَــا صَــوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْنَا

فَــآبُوا بِالنِّــهَابِ وَبِالسَّبَايَـا

وَأُبْــنَـا بِـالمُلُــوْكِ مُصَفَّدِيْنَــا

إِلَيْكُــمْ يَـا بَنِـي بَكْــرٍ إِلَيْكُــمْ

أَلَمَّــا تَعْــرِفُوا مِنَّــا اليَقِيْنَــا؟

أَلَمَّــا تَعْلَمُــوا مِنَّـا وَمِنْكُــمْ

كَتَــائِبَ يَطَّعِــنَّ وَيَـرْتَمِيْنَــا

البَيْضُ: الخُوَذُ.

اليَلَبُ: الدُّروعُ التي تُتَّخذُ من الجلود.

السَّابِغةُ: الدِّرْعُ الطويلة الواسعة.

الدِّلاصُ: البَرَّاقة.

الغُضُونُ: ج الغَضَن؛ وهو التثنّي والتكسُّر.

جُوْناً: سُوداً (مِنْ صدأ الحديد).

الغُدْرُ: مخفَّفة عن (الغُدُر)؛ وهي ج الغَدير.

تُصفِّقُها: تَضربُها.

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي

وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِيْنَا

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ

تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُوْنَا

إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً

رَأَيْتَ لَهَا جُلُوْدَ القَوْمِ جُوْنَا

كَأَنَّ غُضُوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُدْرٍ

تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

الرَّوْعُ – هنا – : الحرب.

جُرْدٌ: خيلٌ قِصارُ الشعر.

النَّقائذُ: ج النَّقيذة؛ وهي الَّتي أُنْقِذَتْ واستُخلِصَتْ من يدِ الأعداء.

افتُلينَ: فُطِمْنَ.

دوارعاً: عليهنَّ الدُّروع.

شُعْثاً: مُتَلَبِّداتِ الشعر.

الرَّصائعُ: ج الرَّصِيْعة؛ وهي عقدةُ اللِّجام.

على آثارِنا: خَلْفَنا.

* إشارة إلى ما عُرِفَ عن العربِ أنّها تُشهِدُ نساءَها الحروبَ، وتقيمُها خلفَ الرِّجال؛ ليُقاتلَ الرجالُ ذبًّا عنِ الحُرَم.

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ

عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِيْنَا

وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثاً

كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِيْنَا

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ

وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِيْنَا

عَلَى آثَارِنَا بِيْضٌ حِسَانٌ

نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُوْنَا*

مُعْلِمينَ: قد أَعلموا أنفسَهم بعلاماتٍ يُعرفون بها في الحروب.

بِيْضاً: سُيوفاً.

مُقَرَّنينَ: قد قُرِنَ بعضُهم إلى بعضٍ.

قَرِيناً: صاحباً.

الهُوَينى: الاتِّئادُ في المشي.

* يصفُ نَعْمَتَهنَّ، ومِشيتهنَّ متبختراتٍ كالسُّكارى.

أَخَذْنَ عَلَى بُعُوْلَتِهِنَّ عَهْداً

إِذَا لاَقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِيْنَا

لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاساً وَبِيْضاً

وَأَسْرَى فِي الحَدِيْدِ مُقَرَّنِيْنَا

تَرَانَا بَارِزِيْنَ وَكُلُّ حَيٍّ

قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِيْنَا

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِيْنَ الهُوَيْنَى

كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُوْنُ الشَّارِبِيْنَا*

يَقُتْنَ: يُطْعِمْنَ.

الظعائنُ: ج الظَّعينة؛ وهي المرأةُ في الهَوْدَج.

المِيْسَمُ: الحُسْنُ والجمال.

القُلِيْن: ج القُلَة؛ وهي خشبة يلعب بها الصِّبيان، تُضرَبُ بأُخرى؛ فتنطلقُ كالسَّهم.

طُرًّا: جميعاً

* أي: نحميهم حمايةَ الوالدِ ولدَه.



يَقُتْنَ جِيَادَنَا، وَيَقُلْنَ: لَسْتُمْ

بُعُوْلَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُوْنَا

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ

خَلَطْنَ بِمِيْسَمٍ حَسَباً وَدِيْنَا

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ

تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِيْنَا

كَأَنَّا وَالسُّيُوْفُ مُسَلَّلاَتٌ

وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِيْنَا*

يُدهدِهنَ: يُدحرِجنَ.

الحزَاوِرَة: ج الحَزَوَّر؛ وهو الغلامُ القويُّ الشديد.

الأَبطَحُ: المكانُ المطمئنُّ من الأرض.

الكُرِيْن: ج الكُرَة.

مَعَدّ: حيٌّ من العرب.

يُدَهْدِهْنَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي

حَـــزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِـهَا الكُرِيْنَـا

وَقَــدْ عَـلِمَ القَبَـائِلُ مِـنْ مَعَدٍّ

إِذَا قُبَـبٌ بِأَبْطَحِـهَا بُنِيْنَـا

بِأَنَّـــا المُطْعِمُـوْنَ إِذَا قَدَرْنَـــا

وَأَنَّـــا المُهْلِكُـوْنَ إِذَا ابْتُلِيْنَـا

وَأَنَّـــا المَـانِعُـوْنَ لِمَـــا أَرَدْنَـــا

وَأَنَّـــا النَّـــازِلُوْنَ بِحَيْثُ شِيْنَا

* يريد أنّهم السادةُ والقادةُ، وغيرهم أتباعٌ لهم.

بنو الطَّمَّاحِ ودُعْمِيَ: حيّانِ منَ العرب.

وَأَنَّــا التَّـارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَا

وَأَنَّــا الآخِـــذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَـا

وَأَنَّــا العَاصِمُـوْنَ إِذَا أُطِعْنَـا

وَأَنَّــا العَازِمُـوْنَ إِذَا عُصِيْنَا

وَنَشْـرَبُ إِنْ وَرَدْنَـا المَاءَ صَفْواً

وَيَشْرَبُ غَيْـرُنَا كَدِراً وَطِيْنَا*

أَلاَ أَبْلِـغْ بَنِـي الطَّمَّـاحِ عَنَّـا

وَدُعْمِيًّـا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُـوْنَـا؟

المَلْكُ: لغةٌ في (المَلِك).

الخَسْفُ: الذُّلُّ. وسامهم خَسْفاً: أَوْلَاهم ذُلّاً، وأرادَه منهم.

* أراد: تسجدُ لصِبيانِنا الجبابرةُ من غيرنا.

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً

أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

مَلأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا

وَظَهْرَ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ

تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا*




إصدارات
esdarat
دار الكتب الوطنية


أبوظبي
هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY